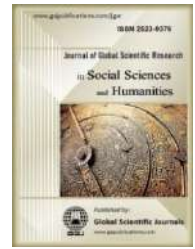




Contents lists available at www.gsjpublications.com

Journal of Global Scientific Research in Social Sciences and Humanities

journal homepage: www.gsjpublications.com/jgsr



Characteristics of the Descriptive Realism Stage in the Drawings of Ordinary and Special Needs Students

Luqman Wahhab Habeeb Almudhafar

Department of Kindergarten, Faculty of Basic Education, University of Kufa, Kufa, Iraq.

ARTICLE INFO

*Received: 21 Nov 2022,
Revised: 23 Nov 2022,
Accepted: 7 Dec 2022,
Online: 11 Jan 2023*

Keywords:

Realism Stage, Drawings, Children,
Special Needs

ABSTRACT

The title is the characteristics of the realistic stage in the drawings of special needs students and normal students, and the research problem was determined by the following question: Is there a difference between the drawings of special needs students and normal, and the aim of the research is discovered the difference between drawings to special needs students and normal, and the method was used analytical descriptive of this study and the researcher adopted a tool (Al-Rashid, 2008) and the most prominent results are that there are differences in percentages in the real-stage questionnaire between the two groups of people with special needs and ordinary people, due to the difference in the expression of feelings, feelings and ideas within each student, whether people with special needs or ordinary people.

Corresponding author:

E-mail address: luqmanw.habeeb@uokufa.edu.iq

doi: [10.5281/2023.7520801](https://doi.org/10.5281/2023.7520801)

2523-9376/© 2022 Global Scientific Journals - MZM Resources. All rights reserved.

سمات المرحلة الواقعية الوصفية في رسومات التلاميذ ذوي الهمم والعاديين

لقمان وهاب حبيب المظفر

قسم رياض الاطفال، كلية التربية الاساسية، جامعة الكوفة، الكوفة، العراق.

Email Address:

luqmanw.habeeb@uokufa.edu.iq

الملخص

تحددت مشكلة البحث بالسؤال الاتي :هل هناك اختلاف بين سمات رسوم التلاميذ ذوي الهمم والعاديين واما هدف البحث فهو الكشف عن وجود اختلاف في سمات الرسوم في المرحلة الواقعية في رسومات تلاميذ ذوي الهمم والعاديين واستخدم المنهج الوصفي التحليلي لهذه الدراسة وتبنى الباحث اداة (الراشد, 2008) وبرز النتائج ان هناك فروق في النسب المئوية في استمارة المرحلة الواقعية بين المجموعتين ذوي الهمم والعاديين وذلك للاختلاف في التعبير عن المشاعر والاحاسيس والافكار داخل كل تلميذ سواء ذوي الهمم او العاديين.

الكلمات المفتاحية: المرحلة الواقعية، رسوم الاطفال، ذوي الهمم

المقدمة

يلعب الفن والتربية دوراً بارزاً في تكوين شخصية التلميذ وذلك من خلا اطلاق بعض التعبيرات الفنية والتي تعتبر هي المتنفس الوحيد له لطرح مشكلاته من خلال الرسومات الذي ينفذها بشأن المحيط الذي يعيش فيه (الحسيني، 1987، 34). وان اغلب الاطفال يعبرون من خلال الرسومات عن مشكلاتهم النفسية والاجتماعية ويعبرون عنها بما يعجز اللسان عن قولها وخاصة اطفال ذوي الهمم الذين هم اكثر الاطفال بحاجة الى الرسم من اجل ان يكون عضوا مهما في المجتمع وهذه الدراسة تهتم بالتعبير الفني في المرحلة الواقعية (7-9) سنة والذي يمكن للطفل ان يعبر عن احساسه وافكاره بطريقة حرة دون الضغط عليه وهنا الطفل يرسم الاشياء الواقعية الصحيحة , وحازت الرسوم اهمية كبيرة بين المجتمع فهي وسيلة للتعبير عن احساسهم وانفعالاتهم ليست الان بل من العهود القديمة عندما كانوا يرسمون على الجبال والكهوف وان اغلب الرسوم تحمل للفرد اسقاطات لا واعية وهموم ورغبات للفرد (المغيص، 1422، 42)

ان الرسم هو نشاط يظهر للطفل ليفرغ من خلاله الطاقات السلبية وبالتالي الفن هو التوازن الضروري لعقلية الطفل وقد يصبح الرسم هو الصديق الذي يتجه اليه بطريقة لاشعورية عندما يشعر انه قد انصدم بشيء لا يستطيع التعبير عنه بالكلام يلجأ الى الرسم (Lowonfold, 1962 P: 170) وخاصة مشكلة اطفالنا ذوي الهمم حيث يتعرضون في حياتهم اليومية الى التنمر والتعنيف والسخرية بسبب حالة العوق الموجودة لديهم الذين يختلفون عن الاطفال العاديين بسبب الاعاقة المستمرة الامر الذي يحدد قدراتهم على النجاح والسبب يعود ايضا الى واضعي المناهج من قبل المختصين يجب اعادة النظر في تلك المناهج وذلك لان الاطفال ذوي الهمم يتعرضون الى الضغوطات المستمرة في التعامل معهم من خلال المجتمع المحيط وحدد الباحث المشكلة بالسؤال الاتي:

هل هناك اختلاف بين سمات رسوم الاطفال ذوي الهمم ورسوم الاطفال العاديين في مرحلة التعبير الواقعي.

أهداف البحث

الكشف عن وجود اختلافات في سمات الرسوم في المرحلة الواقعية بين الأطفال ذوي الهمم والأطفال العاديين.

حدود البحث

الحدود الزمانية: 2020-2021

الحدود المكانية: معهد الصم والبكم وبعض المدارس الابتدائية في النجف الاشرف

الحدود الموضوعية: رسوم التلاميذ من ذوي الهمم والعاديين ومقارنتها

اهمية البحث

تكمن اهمية البحث في الاتي:

1-يوفر من خلال حصيلة بسيطة للكشف عن سمات رسوم الاطفال العاديين والاطفال ذوي الهمم

2-يسلط الضوء على مرحلة مهمة وهي مرحلة الطفولة لأنها العنصر الأساسي في بناء المجتمع

3-يفيد الدارسين في مجال الفنون والتربية وعلم النفس

تحديد المصطلحات

أولاً: المرحلة الواقعية

عرفها (هربرت ريد) تبدأ من سن (7-8) سنوات وان الطفل يرسم مايعرفه لا مايراه.(الحيلة،2008،ص53)

عرفها (القريبي 2001):-بأنها أن السنوات(7-9)من حياة الطفل يستقر بعد عدة محاولات السابقة التي اتسمت فيها الرسوم بالتغيير والتنوع على صيغة موجزة يعبر عنها عن أشياء متشابهة ويتبرع الى تكريرها كلما طلب منه التعبير عنها ويلاحظ في هذه المرحلة الى جانب تكرير الموجزات الشكلية شيوع التعبيرات المشتركة في رسوم الأطفال كالتسطيح والمبالغة والحذف والإهمال والشفافية ومظاهر التمثيل الذاتي للفراغ كخط الأرض وخط الأفق (القريبي،2001، 142)

التعريف الاجرائي: هي مرحلة من مراحل نمو التعبير الفني وتسمى بالمدرك الشكلي واغلب الاحيان يرسم الطفل

رسوم التلاميذ

عرفها (البسيوني 1985)

لغة تعبيرية عالمية يستطيعون مخاطبة الكبار بها دون تردد، ما أن تقع تحت يد الطفل بعض الأوراق إلا وتجده يفيض بانفعالاته مترجمة في مجموعة من الخطوط التي تبدو عشوائية في البداية ثم لا تلبث أن تنتظم في علاقات موجبة أحياناً ودائرية أحياناً أخرى، مشتبكة في بعض الأحوال ومنفصلة على هيئة رموز في أحوال غيرها.(البسيوني،1985، ص192)

عرفها الحيلة (2008)

هي انعكاسات انفعالاتهم واحتياجاتهم فقد استخدم كاسلوب اسقاطي وهي وسيلة لاستكشاف ما بداخل الطفل من صراعات نفسية كما انها تعكس التكوين الداخلي لهم (الحيلة ،2008،ص77)

التعريف الاجرائي: هي تخطيطات تصدر من التلميذ للتعبير عن انفعالاته بدون ضغوطات فهو يعبر عنها بالرسم والالوان بطريقة حرة.

ذو الهمم:

عرفه (بطرس 2007):-هم الاطفال الذين يعانون من حالات ضعف معينة تزيد من مستوى الاعتمادية لديهم وتحد من قدراتهم او تمنعهم من القيام بالوظائف المتوقعة ممن هم في عمرهم بشكل مستقل(بطرس،2007، ص 23)

التعريف الاجرائي: هم الاشخاص الذين لديهم بعض الاعاقات الجسدية او العقلية والتي تمنع من عملية التعلم من بعض المهارات والانشطة.

الفصل الثاني

الاطار النظري والدراسات السابقة:

الخيال والتخيل في مرحلة الدراسة الابتدائية:

عندما يلتحق الطفل بالمدرسة يكون عادة في السن السادسة تقريبا ويأخذ تخيله في هذه الفترة اتجاها جديدا ، فيعد أن كان خياله في المرحلة السابقة من النوع الإيهامي - نلاحظ انه - نتيجة للنضج العقلي - يصبح تخيله في سن المدرسة الابتدائية تخيلا إبداعيا أو تخيلا تركيبيا ، ونستطيع التحكم في قدرة الطفل في ميدان سرد القصة ، وهذا النوع من التخيل يكون في العادة موجها إلى غاية عملية أكثر من التخيل الحر المطلق من القيود ، الذي يقوم على الوهم ولا يتصل بماضي الطفل أو حاضره .

"ويأخذ خيال الطفل في هذا السن شكلا آخر ، إذ نجده يتشبه بالأبطال وأعمال البطولة وتكون قراءة الطفل وما يشاهده من تمثيلات وأفلام سينمائية ، وما يسمعه من قصص مجالاً خصباً يمدّه بعناصر متنوعة تبرز هذه الناحية في الطفل" (فهيم، د ت، ص110)

"والقدرة على التخيل مرتبطة بالحالة الذهنية التي يكون عليها التلميذ في اللحظة المعينة ، فترى التلاميذ يعطون إجابات صحيحة عندما يكونون جالسين على طبيعتهم، ويخطئون عندما يقفون أمام زملائهم في قاعة الدراسة ، إن الخوف من تركيز الأنظار عليهم أو شعورهم بأنهم يمتحنون يؤثر على قدراتهم على التخيل ، لذا يجب على المدرس أن يعالج مثل تلك الحالات بالكلمات المشجعة أو بكلمة دعابة قصيرة "(مزروع, 1977، ص85)

د- التخيل والوهم

أن مرحلة الدراسة الابتدائية هي الوقت الذي يزدهر فيه نوع التخيل التوهمي وتشيع فيه حكايات الجن والأساطير حاجة التلميذ، وتظهر بعض دراسات ميول التلاميذ تفضيلاً للقصص المتعلقة بهم مثلاً عن أنفسهم وعن الحيوانات والمغامرات والخبرات المألوفة . ويصبح التلاميذ في هذه الأعمار قادرين بشكل متزايد على التقريب بين الواقع والوهم على الرغم من أنهم مازالوا يتمتعون بالسحر، فالنوع الأكثر نفعا من التخيل بالنسبة لغالبيتهم هو التخيل الذي يساعدهم على تنفيذ الخطط التي تدور في رؤوسهم ووضع أنفسهم في مكان زميلهم وتصور الأشياء غير الموجودة للاحاساسات ، وتنسم معظم أوصاف الأطفال بأنها تخيلية إلى حد كبير.

"ويمضي التلاميذ وقتاً كبيراً في التوهم (Fantasy) ويبدو على أحلام اليقظة والأفكار الخيالية لديهم أنها تناسب النمط الاجتماعي لتفكيرهم ونشاطهم ، فهي تشكل جزءاً من التلميذ الاعتيادي . وتكون بعض الأوهام نافعة ومبدعة في تأثيرها . وقد يكون التوهم صمام الأمان لبعضهم حينما تكون رغباتهم مغلقة ومسدودة في الحياة الواقعية . لذا فإن من المهم للمعلمين أن يساعدوا تلاميذهم على تحقيق توازن بين التوهم والواقع .

ومن هنا يخلق الخيال الصور ويولدها من بعضها أو من مقارنتها ببعضها أو من خلال استخدام الألفاظ أو يخلق الصور بالتخيل أو التركيب أو التأليف أو التوحيد." (غيورغي، د ت ، ص52-53)

وحيث يتخيل التلميذ أن عصاه حصان، ويركب حصانه هذا الوهمي ويجري به، فهو يأخذ خياله من الصور الواقعية التي تدرجها حواسه ، وهي الحصان الحقيقي والركوب الحقيقي ، وحين يتصور الجن العفريت وغيرها ، فهو ينشأ من صور واقعية بادئ ذي بدء ثم يزيد عليها. وحين يتخيل حيواناً يطير أو يتكلم أو يؤدي أعمالاً أخرى فهو يركب صورة جديدة من صور قديمة موجودة ومحسوسة في عالمنا.

"ثم يكبر الطفل ويصبح إنساناً ناضجاً ، ويتغير طابع خياله . فيتخيل مثلاً عالماً مثالياً - كل ما فيه كامل وكل ما فيه جميل ولكن بطريقة عمل الخيال لا تتغير . فما زال يركب صوراً جديدة من صور قديمة موجودة ومحسوسة في عالمه ، وما زال يعتمد على الموجود في الواقع ويزيد عليه أو ينقص منه .. ولكن لا يضع شيئاً من لاشيء "(قطب، د ت ، ص115-116)

"إذ إن الخيال ليس سوى تعبير عن قدرة الإنسان على استرجاع صور لأصول شعر بها من قبل" (رمضان، 1978، ص17)

مراحل وسمات التعبير الفني لدى الأطفال:

تصنيف لونغفيلد

- مرحلة مقبل التخطيط من الولادة الى 2 سنتين
- مرحلة التخطيط من 2-4 سنوات
- مرحلة ما قبل المدرك الشكلي من 4-7 سنوات
- مرحلة المدرك الشكلي من 7-9 سنوات
- مرحلة محاولة التعبير الواقعي من 9-11.
- مرحلة التعبير الواقعي 11-13 .
- مرحلة المرافقة 13-18 (خميس، 1958، ص64-120)

وهناك مجموعة من التصنيفات الأخرى لمراحل التعبير الفني عند الأطفال ومنها تصنيف محمود البسيوني وتصنيف حمدي خميس وأما تصنيف هيربرت ريد سمها الواعية وتقسّم إلى قسمين هما الواقعية الوصفية والواقعية البصرية بينما تصنيف البيرت (1921) صنفها بالمرحلة الواقعية وسوف نتناول هذه المرحلة من مراحل التعبير الفني وغيرها من التصنيفات واني اختلفت في تسمية المراحل لكنها جميعها اتفقت على مراحل الاساسية .المهم في هذا البحث هو المرحلة الواقعية

تصنيف هيربرت ريد (H. Read)

1- مرحلة الشخبطة : وتقع ما بين سنتين وثلاث سنوات ، وتصل إلى أكبر حد لها في الثالثة . وتنقسم إلى :

- أ - شخبطة غير هادفة بقلم الرصاص :
- وهي مجرد حركات عقلية صادرة عن كتف الطفل ، وتكون في الغالب من اليمين إلى اليسار .
- ب - شخبطة هادفة بقلم الرصاص :

وهي شخبطة تمثل مركز الانتباه وقد يعطي لها الطفل اسماً .

ج - شخبطة تقليدية :

وفيها تحتل حركات المعصم محل حركات الذراع ، وتميل حركات الأصابع إلى الحلول محل حركات المعصم وغالباً ما تكون هي محاولة من الطفل لتقليد حركات أحد الكبار وهو يرسم .

د - شخبطة محددة :

وفيها ينشد الطفل إنتاج أجزاء معينة من أحد الموضوعات وتعدّ هذه المرحلة بمثابة مرحلة انتقالية إلى المرحلة التالية .

2- مرحلة التخطيط (سن أربع سنوات) :

يكون التحكم البصري لطفل هذه المرحلة متقدماً وفيها يصبح شكل الإنسان هو الموضوع المفضل للطفل، فيعبر بدائرة عن الرأس، وبالنقطة عن العينين وخطين فقط للتعبير عن الساقين، وقد يضيف دائرة ثانية وفي حالات نادرة للدلالة على الجسم، وفي حالات اندر يضيف خطان للدلالة عن الذراعين، وهو يمثل القدمين عادة قبل تمثيل الذراعين أو الجسم، ولا يقوم بتركيب كامل للأجزاء في هذه المرحلة .

3- مرحلة الرمزية الوصفية (بين الخامسة والسادسة) :

الطفل في هذه المرحلة يرسم الوجه البشري بدقة معقولة، ولكنه مجرد تخطيط رمزي فج. وتكون ملامحه مرسومة بشكل مألوف. ولكل طفل نمط خاص به يختلف عن الآخرين يتمسك به ويرسمه كلما طلب منه التعبير عنه.

4- المرحلة الواقعية

أ - الواقعية الوصفية (من السابعة إلى الثامنة) :

الطفل في هذه المرحلة لا يزال يرسم الأشياء اعتماداً على عقله أكثر من بصره فهو يرسم ما يعرفه لا ما يشاهده. فهو يحاول رسم جميع ما يتذكره، أو جميع الأشياء التي تهمة في إحدى الموضوعات، ويصبح الرسم أكثر صدقاً بالنسبة للتفاصيل، ويستفيد التلميذ هنا من ترابط الأفكار أكثر من استفادته من تحليل المبركات البصرية . ، ويبدى اهتماماً بالتفاصيل الزخرفية يحاول الطفل في هذا المرحلة بتنسيق مساحة العمل أو اللوحة و ينمو لديه حس الأبعاد شيئاً فشيئاً، فنجد معظم الأطفال يرسمون أشكالاً صغيرة للأشياء البعيدة والعكس، كذلك يُلاحظ بينهم رسم خطوط الأفق (مثلاً أرضية عشبية أو صحراوية أفقية أو سطح البحر .. وغيرها وبعد ذلك يرسمون بقية تفاصيل العمل من شخصيات أو حيوانات و أشياء أخرى)، و عادة ما يمر بها الطفل من عمر 7 إلى 8 سنوات، و يتكون لديه حس أكبر للتصوير الواقعي علماً بأن قدرات الأطفال تكون متفاوتة بشكل عام

ب- الواقعية البصرية (بين التاسعة والعاشر) :

إن التلميذ في هذه المرحلة ينتقل من مرحلة الرسم من الذاكرة والخيال إلى مرحلة الرسم من الطبيعة، يغلب على رسوم هذه المرحلة الاشكال ذات الطابع الهندسي فهو يرسم الوجه والارجل والايدي على شكل خطوط ويرسم الجسم بشكل مستطيل، أو بيضوي أو مربع (عثمان، 1989، ص87).

حيث يمثل الخط الأفقي الذي يمتد من أسفل الدائرة اليدين أما الخط العمودي فهو يمثل الارجل، إذ بينت الدراسات أن 71.5% من الاطفال يرسمون الاطراف بخط مستقيم كما بينت أن 33% من الاطفال في عمر الخامسة، أو السادسة يرسمون اليدين معلقة على الجسم، أما الـ 4.3% من الاطفال فيرسمون الاكتاف (بدير، 2007، ص25). وهذه المرحلة لها بعض التسميات تسمى مرحلة الرموز الوصفية تبدأ من بداية السنة السابعة إلى نهاية السنة العاشرة

يسمى (ريد) بـ (مرحلة الواقعية الوصفية) وهي تبدأ من عمر (سبع سنوات إلى ثماني سنوات) (ريد، 1975، ص 216) . ويتفق (القشلاق) معه في تحديد العمر ويخالفه في التسمية، إذ يسميها مرحلة (الرسم الاصطلاحي أو الإيجاز الشكلي) (قشلاق، 1963، ص 53) .

بينما يتفق (البسيوني والألفي) في تحديد العمر، إذ يريان بأنها تبدأ من سن (السادسة حتى العاشرة)، إلا انهم يختلفان في تسميتها، إذ يسميها (البسيوني) (مرحلة استقرار الرموز) (البسيوني، 1962، ص 58) أما (الألفي) فيسميها (مرحلة الرموز) (الألفي، 1980، ص 21) . في حين يرى (لونغفيلد) بأنها (مرحلة المدرك الشكلي) وتقع في عمر (سبع سنوات إلى تسع سنوات) (خميس، 1962، ص29). ويتفق (عبد الله) معه في التسمية وتحديد العمر الزمني (عبد الله، 1988، ص44).

إن بعض العلماء يرون ان (الموجز الشكلي) يظهر في مرحلة معينة تتصف تخطيطاتها بالثبات، وترى الباحثة بأنه ليس من الضروري أن يظهر الموجز الشكلي في مرحلة معينة وبشكل ثابت، فقد يتسم بالتنوع .

وتضم هذه المرحلة مرحلتين فرعيتين هما:

أ - مرحلة البعدين: ويكون التخطيط فيها وحده هو المستخدم .

ب - مرحلة الأبعاد الثلاثة: ويحاول التلميذ فيها التعبير عن الامتداد كما لو أنه يوجه الانتباه إلى التداخل والمنظور. وقد توجه المحاولات أي التظليل البسيط كما قد يحاول التلميذ تقصير الخطوط أحياناً، كما قد يحاول رسم منظر لمساحات من الأرض .

5- مرحلة الكبت (بين الحادية عشرة والرابعة عشرة):

وتقع هذه المرحلة في الغالب في حوالي الثالثة عشرة. ويكون التقدم هنا في محاولة الطالب رسم الأشياء في أحسن الحالات ويصبح في هذه المرحلة واقعيًا وقليل الاندفاع للعمل الفني كما أنه يكون بطيئاً. ويتحول اهتمامه من التعبير بالرسم إلى التعبير باللغة وإذا ما استمر في الرسم، فإنه يفضل الاتجاه إلى التصميمات التقليدية، ويصبح الوجه البشري نادر الظهور في رسومه .

6- مرحلة الانتعاش الفني (بأوائل المراهقة) :

ابتداءً من سن الخامسة عشرة يأخذ الشخص في رسم الأزهار لأول مرة في نشاط فني أصيل. وهنا يحكي الرسم قصة . ويتضح في هذه المرحلة التمايز بين الجنسين ، وتبدي البنات حبا للخصوبة في اللون، والمفتنة في الصياغة، وللجمال في الخط، أما البنين فإنهم يميلون أكثر من البنات إلى الرسم كمنفذ تكتيكي لهم . ولكن لا يتوصل الكثير منهم، ربما الغالبية منهم- إلى هذه المرحلة النهائية على الإطلاق، وذلك إن الكبت بالمرحلة السابعة قد يكون مسيطراً إلى أقصى حد. (ريد، 1975، ص214-216) .

واعتمد ريد في تصنيفه هذا على تصنيف بيرت ولكنه سمى المرحلة الواقعية بالواقعية الوصفية وحددها بـ (7-8) سنوات، في حين حددها بيرت بـ (7-9) سنوات ، وقد تصل إلى (10) سنوات. وحدد بيرت المرحلة الواقعية البصرية بين (10-11) سنة بينما كان يحدد (ريد) لها بين (9-10) (خميس، 1965، ص216).

مرحلة التعبير الواقعي :

تعدّ هذه الفترة التي يتحول فيها الطفل من حياة الطفولة إلى حياة الرجولة إذ تطرأ عليه عدة تغيرات شاملة في جميع نواحيه العقلية والجسمية والانفعالية والاجتماعية ، الأمر الذي يجعله يشعر وكأنه ولد ولادة جديدة .

وهذه التغيرات هي السبب الأول في التحول النفسي والاجتماعي الذي يطرأ عليه في هذا السن ، ويكون لها اثر بالغ في تعبيره الفني . فنجد قسم من الطلبة يتابعون النشاط الفني بحماس ورغبة أكيدة . وفي هذه الفترة تظهر الفروق المميزة بين الطلبة . لذا من الطبيعي أن نرى الطلبة يتابعون النشاط الفني أكثر من غيرهم في هذه المرحلة . ومن هنا يظهر بين الطلبة اتجاهين مميزين:

أولاً: الاتجاه البصري:

هو اعتماد الطلبة على الحقائق البصرية عند التعبير إذ يراعي النسب بين الأشياء فهو يبين القريب بحجم كبير والبعيد بحجم صغير وكذلك في استخدامه للألوان فهو يستخدم ما تراه العين من ألوان مثل اللون الأزرق السماء واللون الأخضر الأشجار

ثانياً: الاتجاه الذاتي:

يعتمد طلبة هذا النمط على نظراته الشخصية وانفعالاته الخاصة . فقد يوضح لنا البعيد منها كبير في حجمه بينما القريب في حجمه صغير. أو يبرز لون السماء احمرًا لأنه يرى في ذلك متعة شخصية أو انفعالا ذاتيا يود التحدث عنه وبهذا يكون معلم التربية الفنية يكون دقيقاً في معرفة الفروق الفردية بين التلاميذ عند التعبير الحر

أما التعبير الحر فهو أسلوب إيجابي يجعل من صاحبه أثناء عمله وسيلة وغاية معا ، فلا هو بالمتعصب لنفسه إذ يتناسى موضوعية ما حوله، ولا بالمتهاون في شخصيته وفرديته إذ يجعل مما حوله الهدف الأول له ، بل الاثنان معا .

فالتعبير الحر إذا هو الأسلوب الكامل في إنتاج أعمال حية ذات طابع جديد (خميس، 1962، ص52-53)

ومن هنا يجب تبصير الطلبة الذي ينتمون إلى الاتجاه البصري بتذوق العلاقات الجمالية في أعمالهم. فالحقائق المرئية ليست مجرد نسب معينة يجب مراعاتها ، ولا ألوانها ذات طابع خاص يجب تسجيلها ، وإنما عبارة عن علاقات جمالية في الشكل واللون . وعندما يدرك الطالب هذه الحقيقة يكون قد اتخذ لنفسه أسلوباً يساعده على أن يكون إنساناً معبراً عن الحقائق المرئية لا مسجلاً أو مقلداً لها . وهذا التوحيد يخص الاتجاه البصري .

أما في ما يخص الاتجاه الذاتي ، يجب على المعلم أن يوجه التلاميذ إذ يوصل أعمال التلاميذ إلى مستويات فنية عالية دون أن يغير في الطريقة أو الأسلوب في التعبير .

الاطفال ذوي الهمم

ان الطفل الذي يعاني من عاهات عقلية واضحة على شكل تصرفات وسلوك انفعالي بحيث تختلف في تصرفاته عن باقي الافراد الذين هم اقربا له وان انحراف الطفل هو حالة من حالات النمو بحيث يقدم اشارة ان هناك فروقا بينه وبين افراد العاديين ووجود مشورا ملحوظا في اختلاف السلوك بينهم بدرجة كبيرة بحيث يلزم اعطاء خدمات خاصة له من اجل منح نسبة من النمو المناسب له ،فالطفل ذوي الهمم الذي معاق عقليا ينحرف في مستوى تادية اموره العقلية وما يرتبط بنموه الاجتماعي والحركي بعكس الطفل العادي وبدرجة واضحة بحيث يستدعي هذا الانحراف ان يقدم له نوع من الطرائق والبرامج والاستراتيجيات تختلف عن البرامج التي تقدم للفرد السوي، تقدم الى الاطفال العاديين ومثله الطفل المتفوق عقليا فهو ينحرف عن الطفل العادي في مستوى ادائه العقلي وما يرتبط به من مظاهر نمو اخرى بحيث يستدعي هذا الانحراف تقديم برامج تعليمية معينة تختلف عن تلك البرامج التي تقدم الى العاديين من حيث تنظيمها ومحتوياتها (Telford,1981,42)

لعل الظروف المتعددة التي تحيط بذوي الهمم والتي من اهمها الظروف النفسية والجسمانية توجب وجود مهارات ومعارف خاصة لدى المعلم هذه الفئة لكي يتمكن من التعامل معها بصورة جيدة تساعد في زيادة تحصيلهم الدراسي (مرزوق،2010، 118)

يمكن تقسيم الاطفال ذوي الهمم الى ثلاث مجموعات اساسية في العقلية والجسمية والانفعالية الاجتماعية

تصنيف الاطفال ذوي الهمم:

الاعاقة العقلية مثل حالات التخلف العقلي والامراض العقلية وصعوبات التعلم والاعاقة الحسية مثل الصم والبكم والاعاقة الجسمية مثل الشلل والتشنجات الجسمية والاعاقة النفسية مثل اللذين يعانون اضطرابات انفعالية وسوء التوافق النفسي اما الاعاقة الاجتماعية فهي التي ترجع الى كافة اشكال سوء التوافق الاجتماعي والتي تتعارض مع السلوك الاجتماعي السوي والاعراف والقوانين والمعايير الاجتماعية السائدة مثل اطفال الشوارع والملاجئ الاحداث او مدمني

المخدرات واصحاب السلوك الاجرامي (عثمان،1999،ص37) و(بحي،2008،ص11)

الضرورات الاساسية لذوي الهمم:

1. من الضرورات المهمة لذوي الهمم هي الامن والامان والمقصود به هو عدم الخوف والامان والاطمئنان على المستقبل وان عدم تحقيق هذه الضرورة يؤدي الى خيبة امل والاستسلام الشديد وبالتالي يظهر على الشخص المعوق من كل شيء يظهر عليه وذلك على شكل خجل وتشوش وحيرة وغموض وبعبارة يولد العجز .
2. ضرورة تحقيق الذات ويعتمد على النواحي الشخصية القادرة على المعرفة والاستنتاج وهي من القيم الاجتماعية والشعور بالعدالة واقرار الآخرين به بحيث يتقبلونه في الاندماج معهم
3. ضرورة احترام النفس والذات مما يدفع الانسان الى حماية ذاته والدفاع عنها في كل ما ينقص من شأنها في نظر الآخرين.(ابو حلاوة، 2004، 6)

الدراسات السابقة

دراسة (القحطاني،2003)

عنوان الدراسة نمو التعبير الفني في مرحلة الطفولة المتأخرة ومقارنتها بما يقابلها من مراحل تقسمي لونغفيلد و هيربرت ريد وهدفت الدراسة الى معرفة سمات وخصائص تعبيرات الاطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة بالنسبة للزمن والتعرف على مدى تطابق النتائج في هذه الدراسة مع مايقابلها من مراحل التعبير الفني لونغفيلد و هيربرت ريد وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي للنمو والتطوير وتحليل المحتوى والمقارنة على عينة من تلاميذ الطفولة المتأخرة واستخدمت في هذه الدراسة اداة الاستبيان وتوصلت الدراسة الى ابرز النتائج وهي لايمكن تحديد مراحل نمو التعبير الفني بشكل دقيق ووان اغلب رسوم الاطفال ثنائي الابعاد.

مناقشة الدراسات السابقة

تشابهة دراسة (القحطاني) بجزء من عنوان البحث اي المقارنة بين فئتين من التلاميذ واختلفت اهداف البحث في الدراسة السابقة وهي معرفة سمات وخصائص تعبيرات الاطفال اما الدراسة الحالية فهي الكشف عن وجود اختلاف في سمات رسوم المرحلة الواقعية بين تلاميذ ذوي الهمم والتلاميذ العاديين وقد اتبعت الدراستين السابقة والحالية المنهج الوصفي وتحليل المحتوى وكانت ابرز نتائج دراسة (القحطاني) لا يمكن تحديد مراحل نمو التعبير الفني بشكل دقيق ان اغلب رسومات التلاميذ هو ثنائي الابعاد اما الدراسة الحالية فكان ابرز نتائجها ان هناك فروق بين النسب المئوية في استمارة المرحلة الواقعية بين المجموعتين ويرجع الى اختلاف المشاعر والاحاسيس .

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي (اسلوب المقارنة) للكشف عن سمات المرحلة الواقعية في رسومات التلاميذ ذوي الهمم والعاديين ومعرفة الفروق فيما بينهم.

ادوات البحث:

لغرض تحقيق اهداف البحث في التعرف على سمات المرحلة الواقعية في رسومات التلاميذ ذوي الهمم والعاديين والمقارنة بينهما وبذلك يتطلب اداة تتسم بالصدق والثبات لتحليل رسومات الاطفال لاجل تحقيق هدفه فقد اتبع الباحث الاتي:

مجتمع البحث:

يتألف مجتمع البحث مجموعة من تلاميذ ذوي الهمم في معهد الصم والبكم ومجموعة من تلاميذ المرحلة الابتدائية في مركز محافظة النجف الاشرف.

عينة البحث:

بلغت عينة البحث (30) تلميذاً بواقع 15 من معهد الصم والبكم كم ذوي الهمم و(15) من الاطفال العاديين في مدارس الابتدائية في محافظة النجف الاشرف .

اداة البحث:

قام الباحث بتبني المقياس المعد من قبل (الراشد، 2008) حيث تضمن المقياس:-

اولاً :-سمات رسوم الاطفال في مرحلة الواقعية وتتضمن:-

التسطيح، الحذف، المبالغة، التصغير، التكرار، الشفافية، خط الارض، الجمع بين الازمنة والامكنة في حيز واحد، الجمع بين المسطحات في حيز واحد. ثانياً :-التفكير الابتكاري باستخدام الرسوم كثرة الرسوم في الاشكال تنوع في حجم العناصر المرسومة تنوع في الوان العنصر المرسوم، جدة الاشكال المرسومة وعدم شيوعها .

ثالثاً:-التعبير الفني توزيع الاشكال المرسومة في فراغ الصفحة اضافة التفاصيل توزيع الالوان في مساحة الصفحة، ترابط الاشكال مع الخلفية تناسب في حجم العناصر المرسومة وحركة العناصر المرسومة الخلفية مظلة .ملحق رقم (1)

3-صدق الاداة

قام الباحث باجراء الصدق الظاهري على اداة البحث، بعد أن جمعت الاستمارة وتم تفرغها في استمارة واحدة ، واستخرج نسبة الاتفاق بين الخبراء باستخدام معادلة كوبر (Cooper) فكانت نسبة الاتفاق بين الخبراء (88%) ، وبذلك تكون الاداة قد اكتسبت صدقاً ظاهرياً وأصبحت في صورتها النهائية . ملحق رقم (2)

ثبات الاداة

تم استخدام طريقتين لحساب الثبات الاولى (عبر الزمن) حيث تم تحليل عينة من الرسوم بلغت (10) رسوم اخذت عشوائياً حيث تم تحليلها من قبل الباحث نفسه بعد مرور (10) أيام وتم استخدام معادلة ارتباط بيرسون لحساب حيث بلغت نسبة الثبات (82،0 %) .

والثاني حساب الثبات بأسلوب التحليل مع محلل خارجي قد تدريبه على

اسلوب التحليل حيث تم اختيار (10) رسوم بطريقة عشوائية من عينة البحث وبعد استخراج معامل الثبات نسبة الى معادلة ارتباط بيرسون ظهر انه يساوي (80%)

النتائج وتفسيرها

بعد ان قام الباحث بموازنة الرسوم بين الاطفال ذوي الهمم والاطفال العاديين قام الباحث بعرض النتائج حيث ان الجداول رقم (1) ورقم (2) يوضح النسبة المئوية بين العينتين.

جدول رقم (1) سمات رسوم الاطفال في المرحلة الواقعية لذوي الهمم

ت	المحور الاول سمات رسوم الاطفال في المرحلة الواقعية	توجد تكرارات	النسبة المئوية	توجد الى حد ما	لا توجد
1-	التسطيح	5	12		
2-	الحذف	4	10		
3-	المبالغة	7	16,5		
4-	التصغير	1	5,2		
5-	التكرار	9	5,23		
6	الشفافية	3	5,6		
7-	خط الارض	صفر	صفر		
8-	الجمع بين اللغة الشكلية واللفظية	صفر	صفر		
9-	الجمع بين الازمنة والامكنة في حيز واحد	صفر	صفر		
10-	الجمع بين المسطحات في حيز واحد	2	5		
ب	التفكير الابتكاري باستخدام الرسوم				
11-	كثرة في الاشكال المرسومة	3	5,5		
12-	تنوع في حجم العناصر المرسومة	2	5		
13-	تنوع في الوان العنصر المرسوم	7	17		
14-	حدة الاشكال المرسومة وعدم شيوعتها	صفر	صفر		
ج	المحور الثالث التعبير الفني				
15-	توزيع الاشكال المرسومة في فراغ الصفحة	2	5		
16-	اضافة التفاصيل	5	13		
17-	توزيع الالوان في مساحة الصفحة	2	5		
18-	ترابط الاشكال مع الخلفية	4	9,5		
19-	التناسب في حجم العناصر المرسومة	1	3,2		
20-	حركة العناصر المرسومة	2	5		
21-	الخلفية مظلمة	صفر	صفر		

الجدول رقم (2) سمات رسوم الاطفال في المرحلة الواقعية

	المحور الاول سمات رسوم الاطفال في المرحلة الواقعية	توجد تكرارات	النسبة المئوية	توجد الى حد ما	لا توجد
1-	التسطيح	15	36,5		
2-	الحذف	30	74		
3-	المبالغة	10	26		
4-	التصغير	10	26		
5-	التكرار	25	61,5		
6-	الشفافية	16	41		
7-	خط الارض	10	24		
8-	الجمع بين اللغة الشكلية واللفظية	20	51		
9-	الجمع بين الازمنة والامكنة في حيز واحد	25	61		
10-	الجمع بين المسطحات في حيز واحد	21	51,5		
ب	التفكير الابتكاري باستخدام الرسوم				
11-	كثرة في الاشكال المرسومة	25	61		
12-	تنوع في حجم العناصر المرسومة	20	50		
13-	تنوع في الوان العنصر المرسوم	19	46,5		
14-	حدة الاشكال المرسومة وعدم شيوعتها	صفر	صفر		
ج	المحور الثالث التعبير الفني				
15-	توزيع الاشكال المرسومة في فراغ الصفحة	صفر	صفر		
16-	اضافة التفاصيل	3	7		
17-	توزيع الالوان في مساحة الصفحة	26	64		
18-	ترابط الاشكال مع الخلفية	12	31		
19-	التناسب في حجم العناصر المرسومة	9	21,5		
20-	حركة العناصر المرسومة	5	12		
21-	الخلفية مظلمة	صفر	صفر		

من خلال الجدولين أعلاه نلاحظ ان هناك فروق في النسب المئوية في استمارة المرحلة الواقعية بين المجموعتين وذلك يرجع الى الاختلافات في التعبير عن المشاعر والأحاسيس والأفكار داخل كل طفل سواء كان ذوي الهمم او طفلاً عادياً ،حيث يحاول كل منهم إظهار ما هو مكتوب داخلهم من خلال الرسوم التي يحاولون تنفيذها وان مثل هذه الدراسات تساعد على الكشف عن خصائص الرسوم في مرحلة معينة من حياة الطفل وهذا يساعد على اظهار المشكلات النفسية والاجتماعية التي يعاني منها الطفل التي يعجز عن التحدث بها امام الآخرين **التوصيات :**

- 1- الاهتمام بشريحة مهمة في المجتمع من ذوي الهمم والاعتناء بهم
- 2- توفير وسائل تعليمية متطورة لتلاميذ ذوي الهمم
- 3- دمج التلاميذ ذوي الهمم عدا ضعاف القدرات العقلية مع التلاميذ العاديين

المقترحات:

- 1- دراسة تهتم بالتفكير الابداعي للتلميذ من ذوي الهمم
- 2- دراسة التربية الفنية من خلال طريقة برايل للمكفوفين

المصادر العربية

- [1]. ابو حلاوة، محمد السعيد عبد الجواد، التربية الجنسية للأطفال والمراهقين ذوي الاحتياجات الخاصة ضمن فعاليات الدورة التدريبية لتأهيل العاملين في مجال التربية الخاصة.
- [2]. الالفي ،ابو صالح احمد قدرات الطفل الابتكارية ووسائل تنميتها، دليل الباحثين ،حلقة دراسية ينظمها الاتحاد العام لنساء العراق ،جامعة البصرة،1980.
- [3]. بدير، ريان سليم وعمار سالم. سيكولوجية رسوم الاطفال. ط1، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2007
- [4]. البسيوني ،محمود: قضايا التربية الفنية، عالم الكتب، القاهرة، 1985، .
- [5]. طرق تعليم الفنون لدور المعلمين والمعلمات العامة ، دار المعارف، مصر ، 1962 .
- [6]. بطرس، حافظ بطرس،،ارشاد ذوي الحاجات الخاصة واسرهم ،دار الميسرة عمان الاردن2007
- [7]. الحيلة ،محمد محمود :التربية الفنية واساليب تدريسها ،ط3، دار المسيرة ،الاردن، 2008
- [8]. خميس ،حمدي، رسوم الأطفال ، دار المعارف، مصر، 1962.
- [9]. خميس ، حمدي ، أسس التنوع الفني ، دار المعارف ، مصر ، 1965 .
- [10]. الراشد،سامية بنت عبد العزيز، الخصائص في رسوم الاطفال في مرحلة المدرك الشكلي بين الملتحقين وغير الملتحقين في المرحلة ما قبل المدرسة،2008.
- [11]. رمضان ،كافيه ،تقديم قصص الأطفال ، الكويت ، مطبعة الكويت ، 1978.
- [12]. ريد، هريبري ، ، تربية الذوق الفني ، ترجمة : ميخائيل اسعد ، ط 2 ، (د0ت) ، دبي ، 1975
- [13]. عثمان، عبلة حنفي،الفن في عيون بريئة المركز القومي لوقاية الطفل في المجلس الأعلى للثقافة القاهرة. 1999.
- [14]. عبد الله ، رعد عزيز : خصائص رسوم الأطفال الصم وعلاقتها بمراحل التعبير الفني للأطفال الاعتياديين ، رسالة ماجستير ، كلية الفنون ، جامعة بغداد ، 1988 .
- [15]. غيورغي رغانسف ، الوعي والفن ، ترجمة : دكتور نوفل ثيوف ، (د.ن)،(د.ت).
- [16]. فهمي ، مصطفى ، سيكولوجية الطفولة والمراهقة ، دار مصر للطباعة ، القاهرة (د0ت) .
- [17]. قطب ، محمد، دراسات في النفس الانسانية، دار الشروق ، بيروت ، (د.ت).
- [18]. مرزوق، سماح عبد الفتاح،،تكنولوجيا التعليم لذوي الاحتياجات الخاصة ،دار الميسرة للكتاب عمان الاردن.
- [19]. مزروع ، طاهر ، علم النفس المعلم والمربي ، مكتبة النهضة المصرية ، الاسكندرية ، 1977
- [20]. يحيى ،خولة احمد ،،ارشاد اسر ذوي الاحتياجات الخاصة ،دار الفكر عمان الاردن.

المصادر الأجنبية

- [21]. -Telford c.w.and Sawrey J.M 1981 the exceptional Individual (4th
- [22]. ed) Englewood cliffs N.jprence
- [23]. Maki, Z. E. Y., Ali, A. M. H.,(2022). The Role of Children's Satellite Channels in Enhancing Children's Intellectual Security from Mothers Point of View; Toyor Aljanna and Space-Toon as a Model. *Journal of Global Scientific Research*. 7(5): 2309-2327.

الملحق رقم (1)

المحور الأول سمات رسوم الاطفال في المرحلة الواقعية	توجد تكرارات	النسبة المئوية	توجد الى حد ما	لا توجد
1- التسطيح				
2- الحذف				
3- المبالغة				
4- التصغير				
5- التكرار				
6- الشفافية				
7- خط الارض				
8- الجمع بين اللغة الشكلية واللفظية				
9- الجمع بين الازمنة والامكنة في حيز واحد				
10- الجمع بين المسطحات في حيز واحد				
ب التفكير الابتكاري باستخدام الرسوم				
11- كثرة في الاشكال المرسومة				
12- تنوع في حجم العناصر المرسومة				
13- تنوع في الوان العنصر المرسوم				
14- حدة الاشكال المرسومة وعدم شيوعتها				
ج المحور الثالث التعبير الفني				
15- توزيع الاشكال المرسومة في فراغ الصفحة				
16- اضافة التفاصيل				
17- توزيع الالوان في مساحة الصفحة				
18- تراكب الاشكال مع الخلفية				
19- التناسب في حجم العناصر المرسومة				
20- حركة العناصر المرسومة				
21- الخلفية مظلمة				

الملحق رقم (2) قائمة الخبراء

ت	اسم الخبير	مكان العمل	الاختصاص	اللقب العلمي
1	وليد علي حبيب	معهد الفنون الجميلة ديالى	تدريس التربية الفنية	مساعد دكتور
2	عمار الوهج	كلية التربية الأساسية- جامع ميسان	تربية فنية	استاذ مساعد دكتور
3	ولاء خضير طه	كلية التربية الأساسية- الكوفة	التربية الفنية	مدرس
4	علي حمود تويج	كلية التربية جامعة الكوفة	تصميم	استاذ مساعد دكتور